ولكن شيئا فشيئا صار الهدف الثاني يعتبر هو الاهم في برلين · فمن جهة ، تم اضعاف تاثير المقاطعة اليهودية الى حد كبير ، ومن جهة اخرى اضحى ترحيل اليهود احد الاهداف الرئيسية للسياسة الداخلية التي ينتهجها النظام الاشتراكي الوطني · وكان الصهاينة هم الوحيدون ، بين اليهود وغير اليهود ، الذين اقترحوا حلا عمليا للمشكلة اليهودية في المانيا ، وفوق كل شيء وضعوه موضع التنفيذ · وزودتهم اتفاقية هعفراه بالوسيلة لفعل ذلك · ولم يكن باستطاعة الحكومة الالمانية ان تبقى لا مبالية تجاه ذلك · وهكذا رأى المرء وزارتي الداخلية والاقتصاد تتنافسان في آن معا احداهما مع الاخرى لتثبيت اتفاقية هعفراه وتنمية نشاطات المنظمة الصهيونية في المانيا ·

وهكذا اكتسبت اجهزة هعفراه تدريجيا مركزا مسيطرا وحتى ممتازا في التجارة الالمانية ـ الفلسطينية ··· وتحت الحاح الزعماء الصهاينة في المانيا ، قرر المؤتمر الصهيوني التاسع عشر ، الذي اجتمع في لوسيرن من العشرين من آب (اغسطس) الى الثالث من ايلول (سبتمبر) ١٩٣٥ ، ان يضع نظام هعفراه كله تحت الاشراف المباشر للجنة التنفيذية الصهيونية التي نقلت اليها بالتالي الاسهم التي كان يملكها المصرف البريطاني ـ الفلسطيني · في ١٩٣٣ بلغت عمليات النقل التي حققتها هعفراه ٩٥٦ر٢٥٤ر١ مارك · وفي ١٩٣٧ بلغت قيمة ٥٠١ر٤٠٧ر٣١ مارك » (٢٥) ·

بعيد المؤتمر الصهيوني التاسع عشر ، في الخامس عشر من ايلول ١٩٣٥ ، صادق النظام النازي على قوانين نورنبيرغ ، التي وصفها جيرالد ريتلنغر بحق بانها الاداة التشريعية الاكثر فتكا التي عرفها التاريخ الاوروبي · « كانت صفة قوانين نورنبيرغ ذات شقين · كان هناك اولا قانون مواطنية الرايخ الذي ثبت درجتين ، الرايخسبرغر Reichs Bürger الذي يجب ان يكون ذا دم الماني نقي ، ، والستاتسانهوريغر Staatsanhoriger الذي هو من رعايا الدولة ولكنه ليس مواطنا · وكان (القانون من اجل حماية الدم والشرف الالمانيين) متمما ، اذ انه اضاف المبدأ القائل بان الآثنين يجب الا يتعايشا معا في الزواج او خارج الزواج » (٢٦) ·

لقد لاحظنا ان إتفاقيات هعفراه بلغت مستوى قياسيا في ١٩٣٧ ، بعد سنتين من المصادقة على قوانين نورنبيرغ ، لذا من الواضح ان الصهاينة لم يسمحوا لها بان تصير عقبة للتعاون المربح ·والامر الداعي الى السخرية هو ان الامتيازات التي كانت الحركة الصهيونية تكسبها منذ ان جاء هتلر الى الحكم ازدادت بالفعل مع قوانين نورنبيرغ ، في حين استمر وضع اليهود الالمان في التقهقر ·

« سمح للمنظمة الصهيونية ان تفتح مراكز تدريب مهني وزراعي للمرشحين الى الهجرة الذين يرغبون في اعداد انفسهم لحياة جديدة في الشرق الاوسط · وتم تنظيم صفوف في اللغة العبرية في عدة بلدات ، وتحت ادارة رجل ذي قيمة عظيمة ، هو روبرت فيلتش ، حملت صحيفة صهيونية ، هي «دي يوديشه روندشاو» ، الامل بحياة افضل للالوف من البيوت اليهودية · وسمحت وزارة الداخلية لوفد من الصهاينة الالمان بالاشتراك في المؤتمر الصهيوني التاسع عشر ·

وعلى الرغم من القرار الذي اتخذ في التاسع عشر من كانون اول (ديسمبر) ١٩٣٤ لمنع اعضاء حركات الشبيبة اليهودية من ارتداء بزاتهم التقليدية ، فان الشرطة السياسية لبافاريا ، التي كانت في ذلك الحين حكرا حقيقيا على هيملر وهايدريتش ، سمحت في